قيمة الاشتراك

مجيدي

١ ½ في بيروت

٢ في الممالك المحروسة

١٠ فرنكات في القطر المصري واوروبا

١٣٠ قرشاً عملة ورق في البرازيل

صاحب الامتياز

فضل الله فارس ابي حلقه

الله محبة هو

المحبة

المراسلات

الى

ادارة المحبة

الرسائل لا ترد لاصحابها نشرت او لم تنشر

لا تقبل الرسائل بدون توقيع

مدير الجريدة

روفائيل الياس كك

بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً (غلاطية ٥ : ١٣)

عدد ١٢٥

تصدر مرة كل اسبوع

من جمعية التعليم المسيحي الارثوذكسية في بيروت

السنة الثالثة

العوائد والاصلاح

يسعى المرء وراء الاصلاح ابتغاء فائدة لنفسه او لابناء جنسه و يجد وراء التقدم عملاً بناموس الارتقاء الطبيعي الداعي كل فرد من افراد المجتمع الى تطلب الانسب والمحافظة على بقائه وحكم المجموع في هذه السنة حكم الافراد فكل بقعة من الارض هي مرسح نزاع وشقاق والعالم كله مرسح عليه الجهاد دائم والمنافسة مستمرة وكل امة تسعى الى الاسبقية وتتطلب السيادة على غيرها والفائزة في هذا الميدان من سبقت الى توفير ارباحها وتخفيض نفقاتها او بعبارة اخرى من اربت مداخيلها على مصاريفها واتخذت اعمالها قدوة ومثالاً

واذا قلبنا تاريخ العمران البشري ورجعنا الى تدرج الارتقاء الانساني على اختلاف ادواره وجدنا الاصلاح مطمح كل امة نزعت عنها نير الخمول وخلعت قيود التقليد ولكن الاصلاح لم يخلُ في كل شعب وفي كل قطر من مقاومات عنيفة ومعاكسات شديدة ابقاها الجهل زماناً طويلاً عقبةً في سبيل التقدم وحاجزاً دون النجاح فان اول فكر انبثق في ليل الاستعباد واول حقيقة شقت دجى الجهالة كانا وبالاً على اصحابهما فجرا عليهما الاضطهاد

والعذاب واوديا بحياة بعض منهم حتى ظن ان الفكر قد اوثق معهم في القيود او ادرج مع اجسادهم في القبور او دخل مع اشلائهم في حيز الفناء

ولكن الحقيقة على ما قال احد كبار الكتاب نور لا يوثق بالقيد ولا يخنق بالاكف او صوت لا يحجب في المطابق ولا يخمد تحت التراب والفكر كالسيل يقطع مجراه اضطراراً ولومهما حال دونه من السدود والحواجز. هكذا مشى الاصلاح في كل فروع العمران جرى قطرة صغيرة وسرى شعاعاً ضئيلاً ولم يعدم من انصار الجهل من اقاموا في مجراه الجسور الضخمة ونشروا عليه الغيوم المتكاثفة ولكنهم لم يفوزوا بملاشاته وقد اصبحت قطرته سيلاً وشعاعه شمسا وكل ما اقاموه في مجراه من الحواجز قد طما عليها ودكها الى الحضيض وتابع سيره مفيضاً على العمران اسباب الخصب والنمو وناشراً على الافكار والمبادئ نور الفهم والحق والسداد

ونحن اليوم في حاجة كبرى الى الاصلاح في عاداتنا واخلاقنا وتجارتنا وصناعتنا واغلب الافكار مستعدة لاقتباله ومعظم الخواطر منصرفة الى العمل بنواميسه ولكن البلاد لم تخل بعد ممن يرون في الاقدام عليه مركباً خشناً ونهج طريقه مسلكاً وعراً وهؤلاء وهم الفئه القليلة مما لاحكم لهم ولاحكم عليهم لا يحبون النور لانهم لم يالفوه و يهوون الظلام لانهم تعودوه يجرون بحكم التقليد و يتنكرون لكل فكر جديد تروعهم كلمة الناصح الامين و يهولهم انذار المرشد العارف ثم انهم يستبيحون معاكسة الراغبين في الاصلاح والتنديد بهم على رؤوس الاشهاد فانهم لا يريدون ان يصطلح غيرهم لانهم لا يريدون ان يصطلحوا هم وفي ذلك منتهى الشر والاضرار

يطلب الوسط اليوم في ربات عياله نساء مهذبات نشأن على البساطة والطهارة وترعرعن في التقوى والآداب يطلب نساء ينفرن من التهتك و يكرهن الافراط في الحرية و يرغبن عن التأنق والتبرج والتزين و يعتدلن في المعاشرة والمخالطة و يصنّ كرامتهن عن الابتذال ومقامهن عن الريبة و ينصرفن الى الاعتناء بتدبير منزلهن وتربية اولادهن و يحافظن على عهود الزواج وحقوق الازواج و يبدين في كل مظاهرهن ثياب الحشمة والانفة والامانة والترفع عن الدنايا وتلك الفئة اعداء الاصلاح تطلب في نسائنا و بناتنا الخفة والخلاعة والتهتك والمسامرة والمغازلة والتفنن في الملبس والتزين تطلب فيهن نساء يرضين

ولكن غير ازواجهن و يعتنين ولكن بغير بيوتهن ويحافظن ولكن على غير واجباتهن ويقمن ولكن في غير منازلهن تطلب فيهن كل شيء ولا شيء مما يليق بهن

يقول العقل للوسط العائش من ربح يومه كن مقتصداً في ملبسك ومأكلك ونفقاتك الخارجية لتصطلح حالك وتستقيم تجارتك ويزداد ربحك ويضمن مستقبل اولادك وراحة شيخوختك وتلك الفئة تقول له تأنق ما استطعت وانفق فوق ما تستطيع لا تقتصد بارة من دخلك ولا تدخر غرشاً لعاديات الدهر اورزح تحت ثقل الدين وتحمل الحاح دائنيك وتأخر تجارتك وضياع مستقبلك فذلك خير لك من ان لا تلعب زوجتك في البوكر ولا تلبس ابنتك الدمقس والحرير ولا يتعود اولادك الخلاعة ولا يكونوا اهلا لان يحصوا في مصاف المتمدنين وابناء العصر الجديد

هذه الفئة ترى في الاقتصاد بخلاً وفي الحكمة عاراً وفي التأدب سفاهة وفي القيام بأقدس الواجبات خللاً وجهلاً ومع ذلك لا يزال العاقل يهابها ويتبع اثرها ويحاذر السنتها ولا يجسر على اتباع ما يوحيه له ضميره ورشده خوفاً من سهام انتقادها وهي تتراءى لكل احد في الكنائس والاماكن العمومية تحمل امام الناس راية التهتك والفساد وتدعوهم الى انكار الدين والادب والشرف والمبداء والفضيلة وهدم اركان الالفة والسعادة ونزع الطمأنينة والسلام والويل لمن لا يجتنب دعوتها او يخالف كلمتها او لا ينتظم تحت رايتها والجرائد مع ذلك تكتب والخطباء تتكلم والكهنة تعظ والزمان يأتي بالعبر والناس يستحسنون و يوافقون على ما يقرأون و يسمعون وآفة التقليد والموضة لا تزال تنخر جسم العيال وتقرض جذوع العمران وتهوي بالثروة والمستقبل الى حضيض التأخر والخراب

فهل لا يوجد بين رجالنا من يقوون على تأييد سلطة الوالد في العيال و بين نسائنا من لا يثنيهن الضعف عن القيام بالواجبات · وفي مدارسنا من ينشيء اولادنا على مبادىء العمل والاجتهاد و بناتنا على مبادئ البساطة وسياسة المنزل · هل يعدم العقل قوة تتغلب على شر المفسدين والوطن يداً ترسم للناس صورة الخلل الساري الى كل الطبقات وصوتاً ينادي بالاصلاح وعزماً يدك كل عوامل الفساد و يقاوم معاكسة الجهلاء ······ ؟؟

سوريا (١)

ايها السادة والسيدات الكرام . بعد الحمد والدعاء اعتذر اليكم عن نفسي اني لست خطيباً ثمَّ استأْذنكم أن ابدأ بموضوعي راساً فاقول

سوريا على ما قاله كثيرون من ثقات الغربيين اسم مقتطع من اشوريا يعني بلاد اشور وقد ورد في كتب متقدمي المورخين وثقاتهم كهرودتوس وامثاله وارادوا به كل البلاد التي يحدها الفرات والدجلة الى خليج فارس شرقاً والبحر المتوسط غرباً واسيا الصغرى شمالاً والعربية جنوباً . الأَّ ان المتأَخرين عن اولئك اطلقوا هذا الاسم على ما هو الشائع الان اعني على جزء من هذه البلاد يحده خطٌّ يمرُّ بخليج اسكندرونه على موازاة خطوط العرض شمالاً وبعض الفرات وبادية الشام شرقاً والعربية جنوباً والبحر المتوسط غرباً

تقسيم سوريا الطبيعي

ونقسم سوريا الى ثلاثة اقسام طبيعية (الاول) سوريا الشمالية وتبتدي من جبال طورس شمالاً وتنتهي عند مدخل حماه جنوباً ومن مدنها حلب وانطاكية وحماه . (الثاني) سوريا المتوسطة وتبتدي من مدخل حماه شمالاً وتنتهي جنوبي صور جنوباً . ومن مدنها المشهورة في الداخلية حمص وتدمر ودمشق وبعلبك وعلى الساحل طرابلس وجبيل وبيروت وصيدا وصور . (الثالث) سوريا الجنوبية وهي ما بقي من سوريا وتشتمل على ما يعرف قديماً ببلاد فلسطين او ارض كنعان من مياه الحولة شمالاً الى العريش جنوباً . ومن مدنها الساحلية عكا وحيفا ويافا وغزه والعريش ومن الداخلية طبريه والناصره ونابلس واورشليم والخليل

(١) وهو الخطاب الذي فاه به حضرة العالم العامل الاستاذ جبر افندي ضومط م . ع . في منتدى المدرسة الكلية الكبير يوم حفلتها السنوية

تقسيم سوريا السياسي

واما تقسيم سوريا السياسي فلما كان ولا يزال يختلف باختلاف الازمنة رأَيت ان ادع التفصيل فيه واكتفي بذكر الامم التي سكنت البلاد من اول عهد التاريخ الى الان واشير الى مواطنهم فيها مع الالماع الى ما طرأَ على مواطن تلك الامم من التقلبات وما تعاقب عليهم من الدول الى ان صارت جميع هذه الشعوب والممالك شعباً واحداً ومملكة واحدة عثمانية في ايام فخر سلاطيننا العظام جلالة مولانا الغازي عبد الحميد خان . والغاية من كل ذلك ان اتوصل الى بيان اسباب عظمة سوريا قديماً وما تبنى عليه عظمتها في المستقبل والذي اسأَله من كرم اخلاقكم ان تعيروني جانباً من التفاتكم ولكم عليَّ ان اختصر بقدر ما في الامكان

ايها السادة في ايام الاباء اي من نحو اربعة الاف سنة تقريباً كان العمالقة والحوريون يسكنون البلاد جنوبي بحيرة لوط الى راس خليج العقبة والرفائيون شرقيَّ الاردن من ارض باشان شمالاً الى وادي ارنون جنوباً . والحثيون والاموريون والعويون الفلسطينيون غربي بحيرة لوط الى شواطي المتوسط . واما بقية البلاد غربي الاردن فكان اليبوسيون في اورشليم والحويونّ في نابلس والكنعانيون في البلاد من جنوبي صور الى يافا واشقلون كل الساحل البحري ومعظم السهول الخصيبة فيما يليه من منابع الاردن الى مصبه في بحيرة لوط . وكان ايضاً الحثيون في سوريا الشمالية والاراميون والفينيقيون في سوريا المتوسطة هولا على السواحل واولئك في الداخلية

ثمَّ بعد دخول الاسرائيليين ارض كنعان صارت شعوب سوريا ومواطنهم فيها على ما يأتي العمالقة والفلسطينيون والادوميون والموابيون والعمونيون والاسرائيليون وبقايا الكنعانيين في سوريا الجنوبية والاراميون والفينيقيون في مساكنهم الاولى في سوريا

المتوسطة والحثيون اسياداً في سوريا الشمالية . وما زال الحال كذلك نحواً من ثلاث مئة سنة تارةً يتقوى الموابيون والعمونيون وتارةً العمالقة والمديانيون وتارات الفلسطينيون الى ايام صموئيل النبي وكان الفلسطينيون حينئذٍ في منتهى قوتهم والاسرائيليون في منتهى ضعفهم ذلك لانهم كانوا قد تفرقت عصبيتهم وانحلت جامعة اسباطهم التي كانت لهم ايام يشوع . فسعى صموئيل النبي في ضم شملهم وتوحيد كلمتهم واقام عليهم ملكاً شاول ابن قيس من سبط بنيامين فملك اربعين سنة وقام عليهم بعده داود النبي فحارب حروبهم المشهورة وانتصر على اعدائهم والامم حواليهم شمالاً وشرقاً وجنوباً وغرباً وفي ايامه بلغ اليهود منتهى عزّهم وامتدت سلطتهم على كل سوريا الجنوبية وعلى سوريا المتوسطة ما عدا الساحل كل بلاد الاراميين حتى تجيء الى مدينة تفسح على الفرات شمالي تدمر . فصارت ام سوريا ومواطنهم فيها ايام داود وايام سليمان ابنه على ما يأتي

اليهود اسياد في سوريا الجنوبية واخوانهم وابناء عمهم الموابيون والعمونيون ومن لفَّ لفهم عبيد مستتبعون لهم فيها ايضاً . والاراميون يؤدون الجزية للاسرائيليين في سوريا المتوسطة ما عدا السواحل البحرية والفينيقيون على البحر من عكا جنوباً الى رواد شمالاً . والحثيون في سوريا الشمالية من حماه الى كركميش الاَّ ان الاراميين كانوا قبيل ذلك قد تدخلوا على الحثيين في كثير من مساكنهم الجنوبية وازاحوهم عنها الى الجهات الشمالية

لكن لم يلبث ان طرأ بعض التغيير على الحالة المارة . فان الاسرائيليين رجعوا بعد موت سليمان الى سالف تنافسهم وتخاذلهم فانقسمت مملكتهم الى مملكتين مملكة اسرائيل في الشمال ومملكة يهوذا في الجنوب فقضي بذلك على عزّ اليهود وخرج عن طاعتهم اكثر الامم الخاضعة لهم . واستمر الحال على ذلك نحواً من مئتي سنة وسوريا على ما نذكره صور في الساحل سيدة البحار في المعمور وابناؤها منتشرون في العالم وبيدهم زمام التجارة كانما هم ابناء البريطانيين في الزمن الحاضر وربما كانوا اشدَّ نشاطاً في الاعمال واكثر اقداماً على الاسفار رغبةً في المكاسب والارباح ومملكتا يهوذا واسرائيل كما يلي الساحل تتسالمان تارةً وتختصمان تارات والاراميون في سوريا المتوسطة يتوثبون تارةً على الاسرائيليين وتارةً على الحثيين . واما في سوريا الشمالية فكان الحثيون قد تراجعت احوالهم وتقلص ظلهم بما كان من مناوأة الاشوريين اهل نينوى لهم فتركوا قادس عاصمتهم ايام رعمسيس الى كركميش على الفرات

وفي هذه الاثناء عظم شأن الدولة الاشورية فاخذت تغزي الى سوريا كلما آنست من نفسها قوة او بالحري كلما قام على سريرها ملك يرغب في المجد العسكري من جهة وفي انتهاب الاموال من جهة اخرى وتكررت غزوات الاشوريين حتى كانت ايام سرجون احد عظماء ملوكهم فجهز هذا جيوشه وعبر الفرات الى كركميش فحاصرها وما زال عليها حتى استفتحها عنوةً ونقل اهلها الى بلاد اشور وهكذا كان فعل في دمشق والسامرة فصارت من ثمَّ كل البلاد اعني سوريا الشمالية والمتوسطة وبعض الجنوبية ولايات اشورية ما عدا الساحل البحري واليهودية فانهما بقيا على الجزية واستمر الحال على ذلك الى ايام نبوخذ نصر فوجه غاراته الى سوريا واجلت غزواته فيها عن انقراض استقلالية جميع شعوبها وصيرورتها ولاية بابلية يحكمها ولاةٌ من قبل البابليين . ثمَّ جاء بعد البابليين الفرس ومن بعد الفرس اليونان ومن بعد اليونان الرومان وحكم الرومان سوريا نحواً من سبعمئة سنة من سنة ستين قبل المسيح الى ان استخلصها العرب من ايديهم سنة ٦٣٨ بعد المسيح

ثم ما زالت سوريا في ايدي المسلمين تتداولها منهم

دولة بعد اخرى الى ان كانت الحروب الصليبية فاستولى حينئذٍ الصليبيون على الشواطي البحرية من انطاكية الى يافا وغزّه لكن لم تاتِ سنة ١٢٠٠ للمسيح وفي البلاد واحد منهم وذهبت اثارهم جملة

وفي بداءة الجيل الخامس عشر كانت غزوة تيمورلنك تخرب البلاد تخريباً وقد اكثر تيمور هذا من القتل والنهب والسبي بما لاتزال البلاد تذكره الى اليوم لشدة ما كان من وقعه في نفوسهم واشد ما كان ضرره في البلاد انه اخذ من دمشق وسائر البلاد ارباب الفضل والصنائع وكل ماهرٍ في فنٍّ من الفنون اي فنٍّ كان وفرق هولاء الطوائف على روس جنده وامرهم ان يوصلوهم الى سمرقند وهكذا فعلوا والظاهر ان جنوده قتلوا اغلب هولاء وهم راجعون الى بلادهم نخسرت بذلك سوريا خسارة لم تعوض بعد

وفي سنة ١٥١٦ دخلت سوريا في حوزة العثمانيين وفي سنة ١٨٧٥ قدر الله لها ان اقام على سرير السلطنة العظمى جلالة الغازي مولانا امير المؤمنين السلطان عبد الحميد خان الثاني فدخلت على عهده الممالك العثمانية في طور جديد وستبلغ فيه بعونه تعالى ولا سيما سوريا مبلغاً من العزّ والعظمة لم يكن لها من من قبل انشاء الله

ايها السادة الكرام لم يخطر في بالي اصلاً ان اتغلغل في تاريخ سوريا لا قديماً ولا حديثاً انما اردت بما ذكرته من الفذلكة التاريخية ان احضر امامكم صورة اجمالية لسوريا منذ اول امرها الى اليوم توطئة للسؤالات الاربعة الاتية وهي:

« اولاً » ابناء من هم سكان سوريا الحاليين ؟

« ثانياً » ماذا كان سبب عظمة سوريا قديماً ؟

« ثالثاً » ماذا كان سبب انحطاطها الى الان ؟

« رابعاً » بماذا تقوم عظمتها المستقبلة وبعبارة اخرى بماذا ترجع الى مقامها الذي فقدته جملةً من مدة لا تزيد عن الخمسمائة سنة وانزاحت عن آخر موقف منه منذ تمَّ فتح خليج السويس ؟

ونبدا بالسؤال الاول اي ابناء من هم سكان سوريا الحاليين ؟ والجواب عن هذا السؤال يستدعي معرفة الشعوب الذين كانوا في سوريا قديماً والشعوب الذين كانوا في البلاد المحيطة بها ايضاً . اما الشعوب الذين كانوا فيها في ايام ملوك اسرائيل فهم كما رأينا الادوميون والعمونيون والموابيون والاسرائيليون في سوريا الجنوبية والاراميون في سوريا المتوسطة والشمالية والفينيقيون في ساحل البحر . فان قيل واين تذهب بالكنعانيين والحثيين ؟ قلت اما الحثيون فكانوا على الراجح المسلطين على البلاد كالرومانيين بعدهم مثلاً لا سكانها الاصليين ولذلك فلما انقرضت دولتهم انقرضوا من سوريا وبقي اهلها الاصليون اعني الاراميين . واما الكنعانيون فاولى ان يلحقوا بالعبرانيين لان هولاء خالطوهم فزوجوهم وتزوجوا منهم من اول عهد اتصالهم بهم الى ايام السبي ولما كانوا اقل عدداً من العبرانيين غابت جنسيتهم في جنسية العبرانيين . وروَّج هذه المخالطة والامتزاج ما كان بين الامتين من المقاربة في اللغة والاخلاق والعادات وزاد في تعجيل الالتحام أنَّ اليهود كانوا يرون الكنعانيين المغلوبين ارقى واعرق منهم في المدنية فلم يستنكفوا من مصاهرتهم والاختلاط بهم وكذلك الكنعانيون المغلوبون لم يروا حطة باصهارهم الى اليهود وامتزاجهم بهم شان الامة المغلوبة مع الامة الغالبة وعليه نقول ان شعوب سوريا كانوا مؤلفين من قبيلتين كبيرتين العبرانيين والاراميين . العبرانيون في الجنوب والاراميون في الشمال وهما شعبتان من الارومة السامية وينضم الى هولاء قبيلة صغيرة اعني الفينيقيين سكان السواحل وهم من الارومة الحامية

البقية تأتي

المتفرنجون

لك بالتفرنج همة شماء
وبذلك النادي الجديد لواء
وعلى جبينك آيـة مسطورة
مضمونها ان الكمال شقاء
قد تهت في بيدا الضلال وطالما
كانت تتيه بذكرك الادباء
وركبت اخشن مركب فحسبته
مهد الهنا هيهات منه هناء
يصبو الى لقياك اكبر زمرة
رقاصة منها اتاك الداء
من كل مشدود القوام كانـه
ألف ولكن بالحقيقة ياء
من كل مفتول السبال تخاله
اسداً ويجرح وجنتيه هواء
من كل امردَ طوله طول العصا
يلويه معها خفة ورثاء
قوم قد اتخذوا الخلاعة خلعة
لهم وظنوا انهم حكماء
فتنوا وما فطنوا لشرِّ دلالهم
وضلالهم فهم هم الجهلاء
حفظوا عن الافرنج اشياء بها
ضر وغابت عنهم اشياء
يتفاخرون بقولهم «بونجور» يا
«مونشير» او «بردون» مما شاؤوا
ان حدثوا حدث التبلبل بينهم
فكانهم من برج بابلَ جاؤوا
واذا دُعوا لوليمـة او حفلة
فهناك يبدو التيه والخيلاء
وهناك اعجب ما يرى فجميعهم
في خدمة الجنس اللطيف سواء
هذا يخاصر ذي وذاك مداعب
اخواتهـا اذ ليس ثم حياء
يتنافسون بكل ما يردي ولا
يرضي فهم لنفوسهم اعداء
تخذوا التفنن في الثياب ذريعة
لمرامهم فرمتهم الاهواء
ضلوا عن النهج القويم وكل من
ضلَّ الطريق فليس فيه رجاء
فحذارِ من هذا التفرنج انه
داء عضال عزَّ فيه دواء
وبدارِ نحو ذوي النهى فالمرء من
تزهو بـه الاداب لا الازياء

قداس وجناز

يحتفل غدا الاحد سيادة مطران عكار مع مصف الكهنة الموقر بقداس وجناز (نصف السنة) في كنيسة القديس جاورجيوس الارثوذكسية الساعة ٨٫ صباحاً عن نفس المثلث الرحمات السيد غفرئيل مطران بيروت ولبنان وهذا الاعلان يقوم بمثابة دعوة خصوصية

لغة القلب

تشطير الابيات التي وردت في العدد ١٢١ من جريدتنا

انا كالبدر عاشق وكلانا
خافق القلب جامد العين خائرْ
بيننا نسبةٌ فكلٌّ تراهُ
ساهر الجفن خاشع الطرف صابرْ
نقتل الليل صامتين لئلا
يجلب النطق ما يثير الخواطرْ
ونناجي القلوب سراً ونخشى (١)
يعرف الليل ما تجنُّ الضمائرْ
ونذيب الانفاس في الصدر كي لا
تنشرَ الريح ما طوته السرائرْ
كم نعاني كتمان سرٍ ولكن
تكشف السرَّ نارُ تلك المحاجرْ
يا سميري في وحدتي لاتدعني
انا ان غبت مستميت فحاذرْ
لو تدانى طيف الحبيب رآني
في سكون الظلام وحدي حائرْ
وحشة الليل والفؤاد فهل لي
من رجاء في طرد همٍّ مساورْ
لست ابغي في وحشتي وانفرادي
يا شريك الاسى سواك مسامرْ
تنجلي يا بدرُ فيك معانٍ
كتجلي الحسناء بين الحرائرْ
ليت شعري سناك ذا ام ضياء
من حبيبي اذ كان مثلك زاهرْ
قد تشابهتما جمالاً ولطفاً
فوهى فيهما كلام المكابرْ
يا شبيه الحبيب قد زدت نوراً
وكمالاً في الخلق للب ساحرْ
وتخالفتما مقاماً ووقعاً
فغدا الفرق والتخالف ظاهرْ
قسم الحظ بين عيني وقلبي
انت في العين وهو في القلب حاضرْ

طرابلس اسعد حاماتي

(١) على حد قول المتنبي:
ويمنعُ عن بردِ خشيت اذيبه
من حرِّ انفاسي فكنت الذائبا

محليه

وسام صليب القبر المقدس = اهدى غبطة السيد الفائق الطوبى بطريرك اورشليم المقدسة وسام صليب القبر المقدس الى حضرة المحسنة الشهيرة السيدة املي سرسق مكافأة لها على مبراتها ومآثرها فنهنىء حضرتها من صميم الفؤاد ونسأل الله ان يحفظ ذاتها الكريمة ذخراً لكل بائس وفخراً لكل عمل كريم

مدرسة زهرة الاحسان = انتهت فحوص هذه المدرسة الزاهرة في اواخر الاسبوع الماضي فاسفرت عن تقدم مبين ونجاح سريع مما حقق ثقة الملة بها وعقد عليها خير الامال لارتقاء الجنس اللطيف ورسوخه في المبدأ الوطني الذي اتخذته هذه المدرسة اساساً لخدمتها ويوم الجمعة قبل الظهر وزعت الشهادات وجوائز الامتياز على طالباتها بحضر من ربات الفضل واعضاء الجمعية الكرام فكانت الحفلة في غاية الرونق والنظام وتليت فيها بعض الخطب والمحاورات الادبية ووقعت بعض الآنسات الحاناً مطربة على البيانو

ونحو الظهر انتهت الحفلة وخرجت التلميذات للعطلة المدرسية فنهنىء عمدة المدرسة باجتياز العام على اتم نجاح وفلاح ونسأل الله ان يديم هذا المعهد زاهراً بامله ورئيسته والجمعية الكريمة التي وقفت قسماً كبيراً من اعمالها على خير الانسانية ونفع القريب

نائب بيروت = قدم الثغر صباح الاثنين حضرة صاحب الفضيلة فؤاد افندي نائب الشرع الشريف فجرى له استقبال حافل وقد باشر مهام مأموريته بكل نشاط فنهنئ فضيلته بقدومه سالماً ونهنئ الثغر بقاضيه الجديد

قدوم = قدم الينا من يافا حضرة نقولا افندي دباس ترجمان قونصلاتو دولة روسيا الفخيمة فيها ومن باريز حضرة جرجي افندي جمال فنهنئهما بسلامة الوصول

الاخلاص = هو عنوان لقصيدة عامرة الابيات متينة السبك من نظم حضرة الاديب البارع يوسف افندي خطار غانم تهنئة لحضرة صاحب العزة النطاسي الفاضل سليم بك عمون بتنصيبه قائمقاماً لقضاء كسروان قال في مطلعها:

فديتك لم ينسب اليَّ مديحُ
بذي منصبٍ اني بذاك شحيحُ

ومنها

رأيناك يا شهما رئيس حقوقنا
فكنتَ امام الحق وهو وضوحُ
وجزين امست جنةً اذ حللتها
تشادُ عليها للسلام صروحُ

وفي ختامها

تقبل ايا ابن العلم والفضل والسنا
تهاني فؤادٍ في ثناك يبيحُ

يانصيب الجمعية الخيرية = جرى سحب يانصيب الجمعية الخيرية يوم الجمعة قبل الظهر في نادي مدرسة البنات في الحي الصيفي اثناء حفلتها وقد شرف المقام سيادة الحبر الجليل كيريوس كير نيقوذيموس مطران عكار ونخبة من ابناء الملة وكانت الحفلة غاية في النظام والبهاء وقد خرج الكل مسرورين مما شاهدوه من نجابة التلميذات شاكرين لطف عمدة المدرسة واعضاء الجمعية الخيرية

المدرسة الكلية = احتفلت الكلية احتفالها السنوي مساء الاربعاء في ٢٧ حزيران و١٠ تموز فغص منتداها الكبير بالقوم على اختلاف الطبقات وكان الازدحام شديداً لم يشاهد مثله حتى الان

فافتتحت الحفلة بالموسيقى وقراءة فصل من الكتاب المقدس ثم وقف حضرة منصور افندي جردان من منتهي القسم العلمي وفاه بخطاب في « تقدم العمران وازدحام السكان » وتلاه حضرة الدكتور سوتيري افندي دوماني من منتهي القسم الطبي بخطاب في «الطاعون» وقد اجاد كلا الخطيبين في موضوعيهما ووفياها حقهما من البحث والتدقيق ونالا نصيباً وافراً من الاستحسان

ثم وقف خطيب الحفلة السنوي حضرة العالم العامل الاستاذ جبر افندي ضومط م ٠ ع وفاه بخطاب في « سوريا قديماً وحديثاً » يعد اية في دقة البحث وسداد الحكم ويشهد بسعة اطلاع الاستاذ الشهير وطول باعه في تقرير الحقائق ٠ وقد تكرم علينا به لننشره على صفحات المحبة وذلك يكفينا مؤونة وصفه واطراء محاسنه فضلاً عن انما ناله من اعجاب الجمهور واستحسانه كافٍ لاثبات منزلة حضرة الخطب بين اشهر الباحثين والمدققين ٠ وتلا الخطاب توزيع الشهادات على منتهي الاقسام الاربعة الطبي والصيدلي والعلمي والاستعدادي فنال شهادة الدكتورية حضرة الافندية اسعد سليم ايوب وقره بت بابكيان وسوتيري نقولا دوماني ومحمد امين يوسف فرعون ونعمه خليل نخو ونظرت كفورق تعلبنديان ٠ ومما يستحق الذكر ان حضرة الدكتور سوتيري دوماني نال شهادات الامتياز في الطب والجراحة وامراض العين والاذن كما ان حضرة تريانتوفيلو افندي لاذاكيس من منتهي القسم

الصيدلي نال شهادات الامتياز في الصيدلة والمواد الطبية والكيماء

واحسن ما ارتاحت اليه الخواطر في تلك الحفلة وقرت به عيون الوطنيين عموماً اجماع عمدة الكلية على منح رتبة ماجستر او معلم في العلوم حضرة وطنينا الاستاذ الفاضل جبر افندي ضومط اعترافاً باهليته واقراراً بفضله وتنشيطاً لابناء البلاد على الاقتداء به وقد جاءت هذه المكافأة دليلاً جديداً على اخلاص عمدة الكلية في خدمة وطننا السوري فنحن بلسان الوطنية نشكر للعمدة لا لانها كافأت رجلاً يستحق المكافأة واستاذاً انفق اجمل سني الشباب في خدمة العلم ونال بين اهله مقاماً رفيعاً بل لانها برهنت بعملها هذا عن سعيها المشكور في نفع البلاد السورية وترقية ابنائها بخلاف غيرها من الاجانب الذين يعميهم حب الجنسية والتعصب عن الاعتراف بالفضل لذويه والاسبقية لمن نالوها بعدلٍ واستحقاق

ونهنيء حضرة الاستاذ من صميم الفؤاد كما اننا نهنيء الوطن به وبامثاله من يفتخر بهم ويبني مستقبله على خدمهم واعمالهم ونسأل للمدرسة الكلية التي اطلعت في افاق سوريا من رجال العلم كواكباً وبدوراً ان تظل ركناً من اركان الادب ومفخراً من مفاخر الوطن في ظل سلطاننا المعظم وحكومته العلية

مدرسة الحكمة = عصر الجمعة مثل تلامذة مدرسة الحكمة الزاهرة رواية عربية نسج بردها حضرة اللغوي المدقق عبدالله افندي البستاني فاجاد الممثلون القاء وايماء ونالوا مزيد الاستحسان وكانت الحفلة غاصة بارباب الفضل واهل الادب مزدانة بحضور مؤسس المدرسة ورافع منارها السيد العلامة المطران يوسف الدبس وجلة من الاكليروس الموقر

وقد القى حضرة الاديب البارع يوسف افندي خطار غانم خطاباً شائقاً اثنى فيه ثناء عطراً على حضرة مؤلف الرواية وعدد خدماته الجليلة للعلم والاداب فكان لخطابه اجل وقع في النفوس

وعند الختام خرج المدعوون وكلهم السنة تنطق بالثناء على سيادته ونجابة التلامذة وتدعو بتوفيق هذا المعهد الزاهر ونجاحه

المدرسة البطريركية = احتفلت هذه المدرسة احتفالها السنوي يوم الاحد الماضي في ١٤و١٥ الجاري بحضور حضرة السري الامثل سعادتلو يحيى بك شمعه ميرالاي الجاندرمة موفداً من قبل ملاذ الولاية وحضرة المديو بيان متولج اعمال قنصلية فرنسا في الثغر وعدد عديد من الوجهاء والادباء. فافتتح الحفلة حضرة العالم الفاضل ابرهيم افندي الحوراني بخطاب نفيس ثم مثلت الطلبة رواية هزلية اجادوا فيها كل الاجادة وخصوصاً حضرة وحيد بك غرغور نجل حضرة القانوني الضليع عزتلو فائق بك غرغور من منتهي المدرسة وحائزي شهادتها القانونية. ثم وزعت الجوائز والشهادات على مستحقيها وخرج الجمهور يثنون على عمدة المدرسة ويشكرون قدس رئيسها الاب الفاضل الارشمندريت يوحنا عكه ويدعون لها بالازهار والنجاح

المدرسة الخيرية المارونية = احتفلت هذه المدرسة الوطنية بتوزيع الجوائز على تلامذتها في دائرة كنيسة القديس مارون بحضور جمعية اخوة الفقراء مؤسستها وعدد من اهل الثغر وكان الاحتفال في غاية الرونق والنظام مما دلَّ على اعتناء اعضاء الجمعية وغيرتهم وامل بنجاح هذا المعهد نجاحاً سريعاً

وقد اجازت الجمعية لحضرة المعلم ميخائيل افندي درويش ان يفتح المدرسة على عهدته مدة الصيف ويقبل فيها التلامذة

فنشكر غيرة جمعية اخوة الفقراء وهمة القائمين بادارة المدرسة ونتمنى لها كل توفيق

يا نصيب المحبة

جرى سحب يانصيب المحبة يوم الجمعة الماضي في مدرسة ثلاثة الاقمار بحضور اعضاء جمعيتنا وبعض المشتركين وقد حال ضيق الوقت دون القاء خطاب الاخ جرجي صباغه وقصيدة الاخ الياس حنيكاتي اما النمر الرابحة فهي كما يأتي :

نمره		نمره		نمره	
٢	المحبة الاولى	١١٥	هدية (٣٥)	٢٤٨	الارج الزاكي
٤	« الثانية	١٦	المحبة الثانية	٥١	« «
٥	ايضاح الحقيقة	٢٠	الجواهر الفخرية	٥٣	الخداع والحب
٧	هدية (٥٢)	٢٦	خدمة القداس	٥٦	المحبة الثانية
١١	« (٤١)	٤٣	الخداع والحب	٥٨	هدية (٤٥)
١٣	المحبة الثانية	٤٥	« «	٦٠	« (٥١)
١٥	هدية (٩)	٦٤	المحبة الاولى	٦١	الخداع والحب
١٦	مواعظ صرّوف	٨٦	هدية (٣٣)	٦٥	« «
١٧	المحبة الاولى	٨٨	الخداع والحب	٧٤	« «
٢٤	هدية (٢٦)	٩٠	تلخيص المفتاح	٧٦	خدمة القداس
٣٢	المحبة الثانية	٩٤	الخداع والحب	٨٢	الهدايا
٣٣	الارج الزاكي	٩٨	المحبة الثانية	٨٣	المحبة الاولى
٣٤	هدية (٤)	٢٠٠	المرشد	٨٧	ايضاح الحقيقة
٣٥	الخداع والحب	٠١	التعاليم السنية	٩١	هدية (٥٤)
٤٢	المحبة الاولى	٠٧	هدية (٥٠)	٩٢	المحبة الثانية
٤٣	المحبة الثانية	١٠	جغرافية سوريا	٩٣	« الاولى
٤٨	« «	١١	تفسير المزامير	٩٤	المرشد
٥١	« «	١٢	الأرج الزاكي	٩٥	التعاليم السنية
٥٥	هدية (٣٠)	١٦	الخداع والحب	٣٠٠	هدية (١٢)
٥٦	المحبة الثانية	١٧	المرشد	٠٢	المحبة الثانية
٥٨	هدية (٣٧)	٢٣	المحبة الاولى	٠٣	المرشد
٥٩	ايضاح الحقيقة	٣١	هدية (٤٤)	١٠	هدية (٢٧)
٦٠	الاكطويخس	٣٨	خدمة القداس	١١	الخداع والحب
١٠٧	تاريخ كنائسي	٤٠	المرشد	١٨	هدية (٣٨)
١٢	المحبة الثانية	٤٥	المحبة الاولى	٢٢	« (١٩)
١٤	المحبة الاولى	٤٦	« «	٢٥	« (٤٦)

نمره	
٣٢٦	الخداع والحب
٢٧	التعاليم السنية
٣١	مواعظ صرّوف
٣٤	التعاليم السنية
٣٥	الخداع والحب
٣٨	» »
٣٩	الارج الزاكي
٤٢	الخداع والحب
٤٤	تاريخ كنائسي
٤٥	المحبة الثانية
٤٨	هدية (١١)
٤٩	المحبة الاولى
٥٦	تلخيص المفتاح
٥٧	الجواهر الفخرية
٦٢	هدية (٧)
٦٤	الخداع والحب
٦٦	المحبة الاولى
٧٠	الخداع والحب
٧١	المرشد
٧٣	التعاليم السنية
٧٦	هدية (١٧)
٧٧	الارج الزاكي
٨٨	التعاليم السنية
٩٠	المحبة الثانية
٩٥	» »
٩٧	المرشد
٩٩	المحبة الاولى
٤٠٤	تلخيص المفتاح
٠٨	تاريخ كنائسي
٠٩	هدية (٤٠)
١٧	المحبة الثانية

نمره	
٤١٨	المحبة الاولى
٣٠	هدية (١٠)
٣١	الخداع والحب
٣٤	المرشد
٣٦	الخداع والحب
٣٨	الارج الزاكي
٩٣	تاريخ كنائسي
٩٥	الخداع والحب
٩٨	المحبة الاولى
٥٠٣	الخداع والحب
٠٥	المرشد
٢٢	المحبة الاولى
٢٣	تلخيص المفتاح
٢٥	المحبة الثانية
٤٢	الارج الزاكي
٤٨	مواعظ صروف
٤٩	الهدية (٣٦)
٥١	الخداع والحب
٥٢	تاريخ كنائسي
٥٣	التعاليم السنية
٥٤	الهدية (٣٢)
٥٦	» (٢٢)
٥٨	» (٣٩)
٦٠	» (٦)
٦٣	جغرافية سوريا
٦٨	المحبة الثانية
٦٩	التعاليم السنية
٧٤	الهدية (١٦)
٧٧	المحبة الثانية
٨٠	جغرافية سوريا
٨٦	المحبة الثانية

نمره	
٦٩٣	المحبة الاولى
٩٤	الخداع والحب
٩٨	الارج الزاكي
٧٤٩	الخداع والحب
٥١	» »
٥٢	الارج الزاكي
٥٣	المحبة الثانيه
٥٧	التعاليم السنية
٥٩	المحبة الاولى
٦٠	المرشد
٦٣	الهدية (٤٣)
٦٥	المحبة الثانية
٦٦	الاكطويخس
٦٨	تاريخ كنائسي
٧٠	الخداع والحب
٧١	المحبة الاولى
٧٢	الخداع والحب
٧٣	الجواهر الفخرية
٧٩	المحبة الاولى
٨٠	» »
٨١	مواعظ صرّوف
٨٨	الهدية (١)
٩٢	المحبة الثانية
٩٣	الهدية (٤٨)
٩٨	المحبة الثانية
٨٠٤	الخداع والحب
٠٦	مواعظ صرّوف
٠٨	هدية (٣٠)
١٣	التعاليم السنية
٢٦	هدية (٤٢)
٢٧	» (٥)

نمره	
٨٣١	تاريخ كنائسي
٣٥	الهدية (٨)
٧٢	جغرافية سوريا
٧٥	المحبة الاولى
٧٧	« «
٧٩	الهدية(٢)
٨١	هدية (٢٨)
٨٣	الارج الزاكي
٨٥	الخداع والحب
٨٦	تاريخ كنائسي
٨٨	الخداع والحب
٨٩	هدية (٣١)
٩٨	المحبة الثانية
٩٩	الخداع والحب
٩٠٠	المحبة الاولى
٠٦	الخداع والحب
١٠	المحبة الاولى
١٢	الجواهر الفخرية
١٩	الارج الزاكي
٢٨	« «
٣١	الخداع والحب
٣٣	المحبة الثانية
٣٤	المحبة الاولى
٣٨	الخداع والحب
٤٠	المحبة الاولى
٤٣	« الثانية
٤٦	خدمة القداس
٥٠	الخداع والحب
٥١	المحبة الاولى
٥٥	جغرافية سوريا
٥٧	المحبة الاولى

نمره	
٩٦٤	المرشد
٧٨	المحبة الثانية
٨١	تاريخ كنائسي
٨٢	المحبة الثانية
٨٤	« الاولى
٨٥	المرشد
٩٠	الخداع والحب
٩١	التعاليم السنية
٩٣	الخداع والحب
٩٦	المحبة الثانية
١٠٠٢	الخداع والحب
٠٠٦	المحبة الثانية
٠٠٨	الارج الزاكي
٠١٣	« «
٠١٤	اقرار بيلاطس
٠١٦	« «
٠١٧	المحبة الثانية
٠١٨	تاريخ كنائسي
٠٢٨	الهدية (٢١)
٠٥١	مواعظ صرّوف
٠٥٥	المحبة الثانية
٠٥٧	المرشد
٠٥٨	المحبة الاولى
٠٦٤	« «
٠٦٥	الجواهر الفخرية
٠٦٧	الخداع والحب
٠٧٢	المحبة الاولى
٠٧٨	« «
٠٨٠	الارج الزاكي
٠٨٢	المحبة الاولى
٠٨٦	الارج الزاكي

نمره	
١٠٨٧	الخداع والحب
٠٩٠	الهدية (٣)
٠٩٨	المحبة الثانية
١١٠٠	هدية (٣٤)
٠١	الاكطوبخس
٠٣	مواعظ صرّوف
٠٤	الجواهر الفخرية
٠٥	الارج الزاكي
٠٨	المرشد
١١	جغرافية سوريا
١٢	المرشد
١٣	مواعظ صرّوف
١٥	الخداع والحب
١٧	« «
٢٤	هدية (١٥)
٢٥	« (٢٩)
٣٢	الارج الزاكي
٣٣	المحبة الاولى
٣٦	المحبة الثانية
٤٠	مواعظ صرّوف
٤٥	الخداع والحب
٤٧	المحبة الثانية
٥٠	المرشد
٥٤	التعاليم السنية
٥٧	الخداع والحب
٦١	« «
٦٢	هدية (٢٤)
٦٧	« (١٣)
٦٨	التعاليم السنية
٧٢	المحبة الاولى
٧٤	تلخيص المفتاح

نمره		نمره		نمره	
١١ ٧٥	الخداع والحب	١١ ٩٥	التعاليم السنية	١٣ ٢٦	الهدية (٢٣)
٧٨	جغرافية سوريا	١٢ ٠٠	الارج الراكي	٣٢	مواعظ صرّوف
٧٩	الخداع والحب	٠٣	« «	٣٤	الخداع والحب
٨٢	« «	١٠	هدية (١٤)	٣٦	المحبة الثانية
٨٣	مواعظ صرّوف	١٢	المحبة الاولى	٣٨	الارج الراكي
٩١	الخداع والحب	١٣	التعاليم السنية	٣٩	الخداع والحب
٩٤	هدية (٥٣)	٢٢	هدية (٢٥)	٦٠	هدية (١٨)

وقد ادرجنا في هذا العدد بالنظر لطلب البعض قصيدة الاخ الياس حنيكاتي تحت عنوان «المتفرنجون»

زفاف = مساء الاحد احتفل بزفاف حضرة الانسة آدال كريمة الخواجه اسبر ابي غنام على حضرة الشاب الاديب الخواجه نخله جرجس شفتري وقد قام بصلاة الاكليل المقدس لفيف الاكليروس الارثوذكسي الموقر وكانت الحفلة جامعة اسباب البهجة والسرور وفي الختام هناء العروسين كل من الاديبين جرجي افندي عطاالله وجرجي افندي قطيط

فنسال الله ان يجعل هذا القران المبارك مقرونًا بالرفاء والبنين

اخبار الجهات

طرابلس = اتانا منها نعي المرحوم توفيق تاجر اغتالته المنية في ريعان الشباب وربيع الصبا فخلف فقده الاسف الشديد لاهله وذويه وكل من عرف خلاله الحميدة وصفاته الكريمة . وقد جرى له مأتم حافل مشى فيه وجهاء الاسكلة وادباؤها وقد صلى عليه نيافة السيد الجليل مطران طرابلس ولفيف اكليروس الموقر وابنه بكلمات ملوءها بلاغة وتعزية وفي التربة رثاه حضرة الاستاذ شاكر افندي سلوم بابيات رقيقة استنزفت المدامع والهبت الاضالع فنسال لنفسه الرحمة ولمن فجعوا به جميل العزاء

اندراوس التعيس

تابع ما قبله

فطار فؤاد دانيال هلعًا . وانذهل من هذا المشهد ولم يقدر على المقاومة فقال لهم ما الذي تريدونه بعد مني

فاجابه القاضي انهي شكواك على الغلام وان كان صحيحًا ما تقول بلغ دعواك للمحكمة وعندئذٍ تظهر الحقيقة فتقتص منك العدالة وتنصف الولد . فارتعدت فرائص الخياط لدى سماعه هذا الكلام خيفة ان سوء تصرفه مع الغلام يظهر للقضاة فيخسر مقامه وشهرته فيعاقب عقابًا شديدًا . وعليه كان يبذل كل ما في وسعه لعدم افشاء السر ولما تيقن ان قصد الطبيب والقاضي اخافته لا التشكي عليه اخذ يراوغهما مراوغة الثعلب ويتذلل لهما باستعطاف مذعنًا لكل ما يريدان منه

فلم يعبأ القاضي بهذه المظاهرات بل قال لدانيال قل ما تدعيه على الغلام

فاجابه دانيال على الفور اني اقر واعترف ببرأته وقد ارتكبت اثمًا بالتشكي عليه لانه عارٍ عما اتهمته به بيد ان الغضب اضاع رشدي فاني نادمٌ الان على سوء معاملتي اياه . وراض عنه لخروجه من بيتي الذي كان له كسجن

فقال اندراوس بالصواب اجبت ايها العم فان بيتك كان لي اقبح من سجن لانني لو كنت مسجوناً لكنت على الاقل املأ جوفي من الخبز وانام براحة . اما عندك فسجن مظلم وجوع واشغال شاقة ولطمات ووخزات ولعنات وصواعق تنقض على هامتك فتودي بك وتريح العالم من شرورك

فقهقه الجميع لكلام اندراوس واصفر وجه دانيال وجلاً وخجلاً . ووجد ان الصمت افضل في هذا الموقف فاطرق برأسه الى الارض . فقال القاضي ان كنت تريد ان تنجو من عقابك يا دانيال لسوء تصرفك مع الفتى فما عليك الا ان تذهب الى المحكمة في جلسة قانونية وتفرغ ما تسلمت من حقوق اندراوس هوفار الى الطبيب ميلي الذي يطلب بان يكون مسؤول عما يخص الصبي ويلتحق به

فلما سمع اندراوس هذا الكلام طار فؤاده فرحاً وانكب بين يدي ذلك الطبيب شاكراً . فعندئذ تقدم دانيال وقال ان كان لا بد من تنازلي عن حقوق الصبي فانا اتركها في الحال ولينزع عني كل ما اكتسبته منه فاني والحالة هذه لم احصل الا على الشقاء والعناء . فاعترضه حينئذ القاضي بخشونة قائلاً له . اصمت يا لئيم كان من الواجب عليك ان تخجل من انك تتفوه بمثل هذا الكلام ولو كنا نريد ان نجازيك على سوء تصرفك مع ذلك اليتيم المسكين . لأذقناك من العذاب الواناً الا ان توسلات الفتى من اجلك لانك نسيبه جعلتنا ان نتلطف معك الى هذا الحد والا كنت رأيت ما يحل بك من الهوان فعليك الان ان توقع على هذه الورقة بانك تنازلت عن وصية اندراوس هوفار وبعدئذ اذهب الى حيث . . . . . .

فوقع على الشرط ثم خرج على غير هدى فركب عربة وقفل راجعاً الى منزله

وبعد ذهابه التفت الطبيب نحو الفتى وقال ها انا ذا قد اصبحت وصيك يا عزيزي فتوسل الى الله ذي الجبروت ليمنَّ عليَّ بعمر اتمكن فيه من الاعتناء بك وتربيتك حسبما تقتضيه الانسانية . وعاش الطبيب بعد ذلك سنين درس عليه في اثنائها فنَّ الطب فبرع فيه ونشأ مجملاً بالآداب والمعارف ولم يفتر كل تلك المدة عن زيارة حبيبته اليصابات فيجتمع بها ويخاطبها مخاطبة المحب الصادق فيصادف منها قلباً مفتوحاً لقبول حب طاهر فيتطارحان الغرام ويعدان انفسهما بآمال تتحقق بمساعدة الزمان . ولما كان ذلك الطبيب ليس له ولد وورثة اوصى بكل ماله لاندراوس وبعد انصرام عامين تقريباً اخذ يهتم بامر زواجه فاقترن باليصابات الحسناء واجرى اكليلهما بحفلة شائقة وزينة باهرة حضرها الخلان والاصدقاء ودارت اكواب الراح على الحاضرين فهنئوا العروسين بالرخاء بعد الشقاء ودعوا لهما بالرفاء والبنين

٦

بينما كان اندراوس الطبيب ذات يوم جالساً في داره يفكر في حاضر ايامه وغابرها اذ دخل عليه رجل وقال له : ان في الدار رسولاً يروم مكالمتك وقد الحَّ عليَّ بذلك لان الظروف تضطره الى العود على جناح السرعة الى محله

فامر له بالدخول

فلما دخل عرفه اندراوس حالاً لانه كان جار نسيبه دانيال روت فاستقبله على الرحب والسعة واكرم وفادته ثم سأله عما اتى به اليه فاجابه الرسول ان نسيبك دانيال من حين تركه اياك وهو متمتع بالصحة الجيدة اما في هذه الايام الاخيرة فقد اعتراه داء عضال اكرهه على ملازمة الفراش وهو الان في حالة تنذر بالخطر . غير انه منذ وقوعه في المرض الى الان لم يزل يذكر اسمك . ويطلب لك النجاح لانك لم تسخط عليه ولم تحقد على سوء معاملته اياك بل سامحته مسامحة صادرة من الفؤاد ولذلك الحَّ عليَّ في الصباح ان آتي اليك وانبئك بما المَّ به لتذهب اليه مسرعاً لانه يروم

مرآك وهو الان نادم عما اساء اليك ومتيقن انه لدى مشاهدتك تنشط قواه من عقالها وينتصب على ساقيه رغماً عن شيخوخته فاناشدك الله ان لا تخيب سؤاله ولا ترفض رجاءه

فاجاب اندراوس الطبيب ان كان كما تقول فهلمَّ بنا ننطلق لنصل اليه قبل المساء

وللحال ذهبا معاً قاصدين منزل دانيال روث حتى وصلا اليه عند المساء . فدخل اندراوس الى المكان الذي كان قد كابد فيه المشاق والآلام فاثر فيه تأثيراً شديداً ثم دخل الى حجرة نسيبه . فرآه طريح الفراش يئن انين الثكلى فدلف اليه بحنو ورأفة ومدَّ اليه يده وخاطبه قائلاً : اسعدت مساء ياعماه . ماذا حاصل لك فها انذا قد اتيت حسب اشارتك وقد ساءني خبر توعك مزاجك . ففتح دانيال عينيه ونظر فرأى اندراوس الى جانبه فانكب على عنقه يقبله ودموعه تهطل من آماقه ولسانه يتلعثم بكلمات الفرح والندم وطلب الصفح عما صدر منه اليه قبل ان يقضي عليه فيذهب مثقلاً ضميره باثقل الاعباء.

فقال اندراوس اني لضاربٌ صفحاً يا عماه عما مضى ولا تندم لان معاملتك كانت ذريعة لنجاحي فلو لم اهرب من منزلك لما كنت عرفت اناساً افاضل كالطبيب الصالح ولا قرينتي العزيزة اليصابات التي هي احسن النساء خلقاً وخلقاً فلندع اذاً الماضي في سبيل التغاضي ولنرجع الان لتخفيف الداء باحسن دواء كما ارجو واؤمل

— لا . لا . لا ارجو البقاء في هذه الدار الفانية لاني اشعر بدنو الاجل بيد اني اتعزى برؤيتك وصفحك عما اسأت اليك فها اني اموت الان ناعم البال

— دعني يا عماه اعالجك بنفسي فقد اصبحت طبيب نطاسياً فابذل كل ما في وسعي لشفائك واني اراك مضنكاً ههنا لعدم الترتيب والنظام فاني مستعد ان امضي بك الى منزلي فيحسن تمريضك وانتعافى بمعونة الله

— اني شاكرٌ لك افضالك العميمة لانك تعامل الشر بالخير فانت الكريم وانا اللئيم فاسأل الله ان يمتعك بديمومة الرخاء والهناء وانا اود ياعزيزي ان ابقى في منزلي فاذا شئت ان تعود الى عائلتك فعد ولا بأس ولكن لا تنس ان تعودني صباح الغد . فقبل حينئذٍ اندراوس يده وقفل راجعاً الى منزله على امل العودة اليه في اليوم الثاني

فلما كان الغد عاد اندراوس شاخصاً الى منزل نسيبه كما وعد ولم يكد يقترب منه حتى لاقاه الذي ذهب اليه واخبره بمرضه كما ذكر ذلك في حينه فانبأه بان دانيال قد قضى نحبه في نصف الليل وكان يردد اسمك الكريم وهو يجود بنفسه الاخير . . . . .

فأسف اندراوس لموت نسيبه وفي الغد اجتمع اصدقاؤه يعزونه ثم حملت الجثة الى الكنيسة ومنها الى المدفن فواروها في التراب وبعدئذٍ تقدم احد مسجلي الدعاوى في ناشاتال الى اندراوس واخبره بان دانيال الفقيد قد خلف له بوصيةٍ ثروةً وافرة على شرط ان يضع كل عام ولداً يتيماً على حسابه في الصناعة ويكون له بمثابة والد ليكفر عن آثامه بعد مماته

فاستلم اندراوس الميراث وعاد الى منزله وقد اصبح ذا ثروة عظيمة تعضده في اعالة المساكين والتصدق على البائسين وقد رزق اولاداً فرباهم تربية حسنة وجملهم بالآداب المسيحية والعلوم وعاش عيشة سعيدة محفوفة بملائك السعادة والاقبال ولسان حاله يقول :

ما امرَّ الشقا واردا كانه
واحيلى الصفا بعد الاهانه
انما الله يسعف العبد ان كا
ن صبوراً وذا نقىً وامانه

تمت

(عن الافرنسية) سليم ضاهر الخوري

المطبعة العلمية ليوسف صادر
فضل الله فارس ابي حلقه